الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت-

كلية الآداب واللغات

فرع اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

الموسومة بـــ:

صورة المرأة في الأدب النسوي "أحلام مستغانمي" أنموذجا

- إعداد الطالب:
- عزيز نور الدين

- إشراف الأستاذة:
- شريفي فاطمة

أعضاء الجنة:

د.باقل دنيا..... رئيسا

د.شريفي فاطمة..... مشرفا ومقررا

د.بولخراص محمد.....عضوا ومناقشا

السنة الجامعية:

1439-1440هـ/2018 -2019م

كلمة شكر

قال الله تعالى: " لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " الشكر والحمد كثيرا أولا وأخيرا لله وحده العلي القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل المفكر والبصيرة الناقدة الذي قدرنا على إتمام هذا العمل وأمدنا بالقوة والعزيمة.

حقيقة وبكل صدق نشكر جزيل الشكر الذي كان سببا مباشرا وراء إنجاز هذه المذكرة، التي جعلت من الصعب سهلا ومن المعقد مبسطا بتقديمها نماذج صحيحة وطرق واضحة في العمل، والتي أجهدت نفسها كثيرا إلى أستاذتنا الفاضلة شريفي فاطمة، فجزيل الشكر لها وفائق التقدير والاحترام إليها لما قدمته لنا من نصائح وتوجيهات صائبة فحفظ الله صاحبة الفضل الكبير في إنجاز هذه المذكرة، والتي لم تبخل علينا يوما بالعلم النافع واللسان الشاكر، وها نحن نسجل عليها عرفانا وتشكرات خالصة لإسهامها الجاد والفعال في تحقيق هذا الإنجاز، ونشكر كل من قدّم لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

وأخيرا إلى كل النفوس الطيبة والإرادات الخيرة التي وقفت إلى جانبنا عبر مشوار بحثنا المتواضع هذا على ما قدموه لنا.

إهداء

أحمد الله على توفيقه وإحسانه وخيراته وأفضاله حمدا وشكرا يبلغنا رضاه

أمّا بعد:

إلى تيجان بلورية نقية، لها أنحني، وبها أرفع رأسي...

أمي وأبي

إلى كنوز أدّخرها للسنين، وإلى أطواق من ياسمين

أخي وأخواتي

إلى أهل فضل وأولي عزم:

أستاذة شريفي فاطمة

إلى كل النفوس الخيرة

وكل الأيادي الحانية

إلى كل من يعرفونني إلى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي.

إلى كل من يقرأ هذه المذكرة.

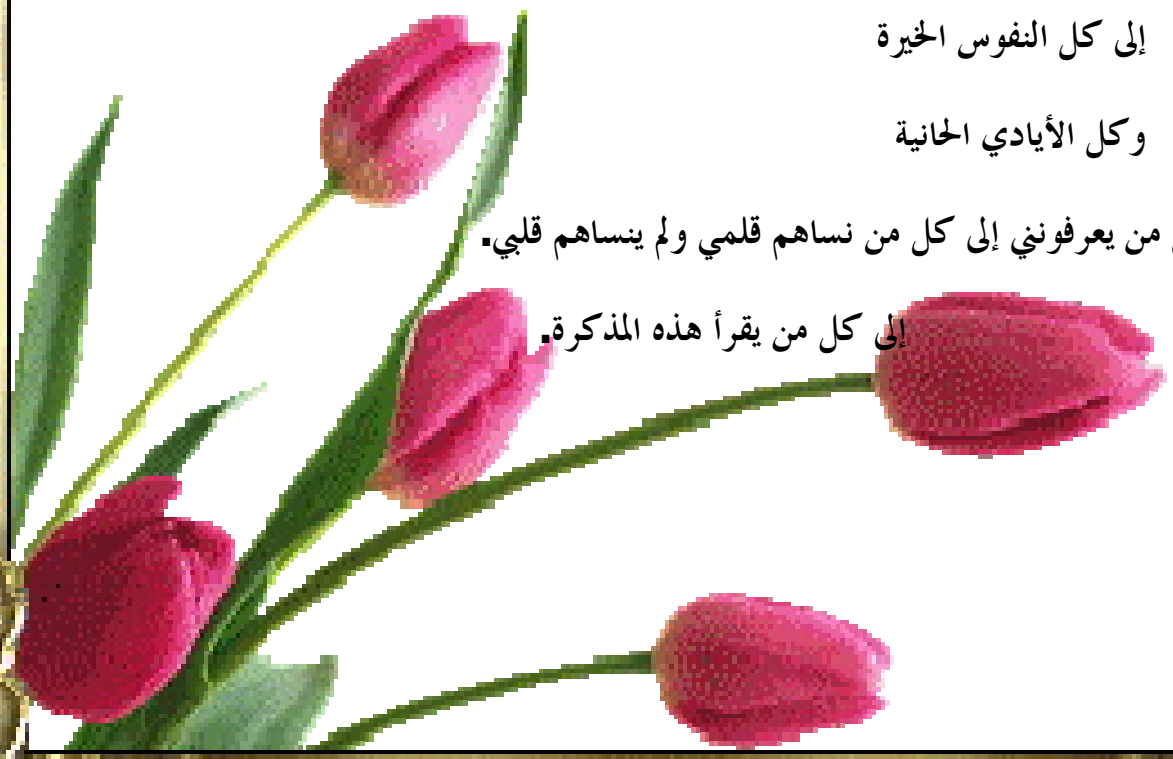

مقدمة

مقدّمة:

يعتبر الأدب النسوي من المواضيع الجديرة بالاهتمام سواء من ناحية البحث في سرّ تسميته أو مضمونه، فهو الأدب الذي يركز على المسائل النسوية وقضايا المرأة التحررية، وقد ظهر هذا الأدب لإثبات وجود إبداع المرأة في هذا المجال الذي كان من قبل محتكرا من طرف سلطة الرجل.

فقد صار الأدب أداة معرفية تعمل على مستوى البنى الفوقية لتّأثير في الرأي العام، فتشكل الأدب النسوي الذي صيغ فيه تاريخ النساء وثقافتهنّ، فحاولت المرأة من خلال أدبها إضاءة هويتها المظلمة في الثقافة البشرية، وفي ذاكرة التّاريخ في الماضي والحاضر، في الأرياف والمدن، في الثقافة الرسمية والشعبية، والسياسية...

وقد انتشر هذا النوع الأدبي في شتى أنحاء العالم، وتأثّرت به جميع النساء الكاتبات، ومن بينهنّ المرأة الجزائرية المبدعة، والتي تميّزت عن غيرها من النساء بأنها مناضلة ومكافحة على مرّ الزمان، فهي تكتب لتحررّ الوطن وتحرر نفسها، وتكتب لتثبت ذاتها، ولتستعيد لغتها، وتحطّم جدار الصمت القاتل، ومن بين رائدات هذه الحركة الأدبية في الجزائر: زهور ونيسي، جميلة زنير ، زوليخة خربوش، أسيا جبار، أحلام مستغانمي، حيث أبدعن وتفنن في شتى مجلاته خاصة كتابة الرواية، منهن أحلام مستغانمي التي دخلت هذا المجال من بابه الواسع في ابتداع خطاب نسوي سردي حواري يقوم على ثلاثية الحب والفن والسياسة، أعانها على تحقيق صورة المرأة في الأدب النسوي.

ونظرا للعديد من الإشكاليات التي تدور حول أدب المرأة، وعلاقتها بالكتابة، وقع اختيارنا على هذا الموضوع الموسوم ب **" صورة المرأة في الأدب النسوي أحلام مستغانمي أنموذجا"** محاولين من خلاله التعريف بالأدب النسوي، وإظهار ملامح صورة المرأة فيه.

ولقد تمحورت الإشكاليات الأساسية لهذا البحث حول مفهوم الأدب النسوي، وخصوصية لغة المرأة في كتابتها، وكيف أثبتت صورة المرأة في إبداعها الأدبي؟

ولقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي حيث كشفنا بواسطته على علاقة المرأة بالأدب، وحللنا كيفية إبداع المرأة في هذا المجال بإثبات صورتها فيه. وحتى نصل إلى دراسة محكمة ومنسقة لموضوعنا قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول:

فأما الفصل الأول فخصصناه لدراسة" **المقاربات النّظرية للمصطلح الأدب النسوي**"، ونتناول فيه مبحثين: المبحث الأول حاولنا فيه رصد مفهوم الأدب النسوي، ومفهوم النقد النسوي وأهم خصائصه، أما البحث الثاني سلطنا الضوء على الأدب النسوي في النقد الغربي والعربي، أما الفصل الثاني فعنوناه بـــ" **ملامح الأدب النسوي وموضوعاته**" أدرجنا في ثناياه مبحثين، المبحث الأول بمثابة إحاطة بسيطة للأدب النسوي في الجزائر، وفي المبحث الثاني تطرّقنا إلى مواضيع كتابة المرأة الجزائرية، أما الفصل الثالث فوسمناه بـــ " **الحضور الأنثوي في الأدب النسوي**" وتناولنا فيه مبحثين، المبحث الأول تطرقنا إلى مركزية المرأة الجزائرية وإبداعاتها في العصر الحديث، أما المبحث الثاني فكان تطبيقا حول "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، فقمنا بتبين صورة المرأة في روايتها.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض المراجع المركزية التي أضاءت النقاط المعتمة واستنطقت صورة الأدب النسوي، من أهمّها: حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدرات ما بعد الحداثة، حسين مناصر، النسوية في الثقافة والإبداع،

والجدير بالذكر هنا أن البحث في هذا المجال والسعي لتقديم مادته أعاقته بعض الصعوبات نذكر منها: تشعب المادة العلمية بين الكثير من الحقول المعرفية وتفرقها بين مختلف الكتب مما ولد صعوبة في لم شتاتها بانتظام، وعلى الرغم من كل هذا فقد وفقنا في جمع ما يتعلق بهذا الموضوع بحمد الله تعالى.

وفي الأخير من واجبي تقديم الشكر للأستاذة المشرفة، وأشكر كل الأساتذة الأفاضل الذين ما فتئوا يسدون إلينا النصائح القيمة، وتكرّموا علينا من سعة عملهم وجود خبرتهم تسديدا لخطانا والارتقاء بنا في مدارج البحث.

الفصل الأول: المقاربات النظرية للمصطلح الأدب النسوي

المبحث الأول: مصطلح الأدب النسوي

- ❖ مفهوم الأدب النسوي
- ❖ مفهوم النقد النسوي
- ❖ أهم خصائص النقد

المبحث الثاني: الأدب النسوي في النّقد الغربي والعربي

- ❖ الأدب النسوي وإشكالية المصطلح في النقد الغربي
- ❖ الأدب النسوي وإشكالية المصطلح في النقد العربي

المبحث الأول: مصطلح الأدب النّسوي.

يقتضي موضوع الأدب والمرأة من الدارس أن يفرّق بين موضوعين يندرجان في السؤال: هل هذا الأدب الذي نتحدّث عنه هو ذلك الأدب الذي تكون المرأة موضوعه الذي يتغنى به منشئه، أو الأدب الذي تنشئه المرأة في شؤونها وقضاياها؟، وهنا ينشئ سؤال مهم في هذا المضمار: هل حققت المرأة وجودها في الأدب؟، وبهذا نتطرق إلى بعض المفاهيم.

الأدب بفهومه الجوهري الأصيل هو "التّعبير الفني الإبداعي عن موقف الإنسان ورؤيته لمشكلات الحياة وقضاياها وتصويرها "[1]،

والأدب بهذا الاعتبار يقوم بدور إيجابي نشيط في التعبير عن وجهة نظر الأديب المبدع في العديد من الأمور، "ورغم اختلاف معنى الأدب من عصر إلى عصر وإن ظلت محاوره الإنسانية تدور في إطار الرفعة والعلو والتّسامي تبلورت جميعها في وظائفه النبيلة، وهي التّهذيب، والخلق، والتعليم"[2]

وهكذا تبدى لنا أنّ الأدب في أبسط تعريفاته هو التعبير الجميل عن الخاطر النبيل، ومن خلال هذا نذهب إلى التعريف بالأدب النسوي.

1ــ مفهوم الأدب النسوي:

تذهب بعض التعريفات إلى أن الأدب النسوي " يتسع مفهوم الأدب النسوي ليشمل الأدب الذي يكتبه الذكور عن المرأة من أجل أن تتلقاه المرأة، وكل أدب يعبر عن نظرة المرأة لذاتها...، ويعبر عن تجاربها اليومية والجنسية الجسدية، ومطالبها الذاتية فهو أدب نسوي"[3]

وترى فاطمة حسين العفيف بأنه " الأدب الذي يؤكد وجود إبداع نسوي إلى جانب إبداع آخر ذكوري، لكل منهما هويته وملامحه الخاصة، وعلاقته لجذور ثقافة المبدع وموروثة الاجتماعي

---

[1]- عبد العاطي كيوان، أدب الجسد بين الفن والإسفاف دراسة في السرد النسائي، دار النشر مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2003، ص: 22.

[2]- المرجع نفسه، ص:22.

[3]- إبراهيم محمد خليل ، النقد الأدبي الحديث (من المحكاة إلى التّفكيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003، ص: 134.

والثقافي، التي تحكم الجنسين وتجاربهما الخاصة، ويعكس نظرة المرأة إلى ذاتها وإلى الآخر، ويصف مشاكلها، ألامها الناتجة عن صراعاتها الداخلية والخارجية واصدماها في المجتمع"[1]

نستنتج من خلال هذا الكلام أنّ الأدب هو هوية المبدع مهما كان جنسه (ذكر أو أنثى)، أما بالنسبة للمرأة فهو القالب الذي تفرغ فيه جميع همومها ومشاكلها التي تعاني منها في المجتمع، وفي تعريف آخر تعرفه إيجلتون 1993هو" الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذّاتي والخاص في المرأة"[2]

يعني أنه ذلك الأدب الذي يعبر بصدق عن الطابع الخاص للتجربة المرأة، ويجسد خبرتها في التعامل مع ظروف الحياة، وهذه المفاهيم تبين بما لا يدع الشك أن للأدب النسوي علاقة بالنقد.

2 ــ مفهوم النقد النسوي:

أم النقد النسوي فهو " ذلك النقد الذي ظهر تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذّات، وتحقيق الهوية ليكون امتداد لوجود الكتابة النسائية، لا على أنها مجرّد كتابة اختلاف شكلي يحدده النوع الجنسي، بل باعتبارها تملك سماتها الخاصة، خارج فوارق عنصرية تميز الرجل عن المرأة"[3]

و"هو فرع من النقد الذي يركز على المسائل النسوية، ومنهج في تناول النصوص وتحليل الثقافي بصفة عامة"[4]

[1]- فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر، دار النشر مكتبة الأدب المغرب العربي، دط، 2011، ص:22.

[2]- المرجع نفسه، ص: 22.

[3]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر، مصر، ط1، 2006، ص: 215.

[4]- حفناوي بعلي، مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، النشر دار االعربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2009، ص:09.

كما أنه ذلك النقد الذي يهتمّ بإبداع المرأة، وأعتمد على حركة تحرير المرأة التي طالبت بحقوقها المشروعة في العالم الغربي ولا يزال على صلة وثيقة بحركات النساء المطالبة بالمساواة، والحرية وتعتبر **"فرجينا وولوف"** من رائدات حركة هذا النقد، حيث اهمت العالم الغربي بأنه مجتمع أبوي منع المرأة من تحقيق طموحاتها الفنية والإبداعية"، ومن أهمّ الخصائص الذي تطبع هذا النّقد وتميزه.[1]

3ـــ خصائص النقد النسوي:

- إن هذا النقد يميل إلى التركيز على عالم المرأة الشخصي، والعاطفي من خلال القراءة النقدية لأعمال المرأة في الرواية و القصة"،[2] ويعني هذا أنّ النقد يركز على إبداع المرأة كونه نابع من ذاتية متفجّرة تريد التحرر.
- الاهتمام بالتاريخ المهمش باكتشاف التاريخ الأدبي الموروث للمرأة، "إلين شوالتر" ترى أن تراثنا بأكمله من الكتابة النسائية قد أغفله النّقاد، هذا التراث هو القوة المفقودة من التراث الأنثوي الذي يبرز كفاءة أطلنطس من بحر الأدب الإنجليزي.
- السعي المستمر لتحديد سمات خاصة بلغة المرأة والأسلوب الأنثوي.
- كما يسعى النقد النسوي أيضا لفرض نموذج على الدراسات النقدية ليلغي الفروق بين الذكر والأنثى فيما يسمى " الجنوسة " ... وهذه المسألة مرتبطة بأهداف الحركة النسائية الرامية لخلخلة المفاهيم الاجتماعية التقليدية القائمة على التميز الوظيفي بين الرجل والمرأة على أساس بيولوجي[3]

ومن أجل إعادة وضع الأسس والمبادئ التي يستند إليها في مقاربة النصوص -خاصة النسوية - وتصحيح القراءات الخاطئة التي قدّمتها النّظريات النقدية القديمة لها، و"إنّ أهمّ ميزة

---

[1]- ميجان الروبلي وسعد البازغي،دليل النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المغرب، ط3، 2002، ص: 293.

[2]- إبراهيم محمد خليل، النقد الأدبي الحديث، ص:135، 136.

[3]-ينظر: حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية ، منشورات الأنتبولوجيا الاجتماعية والثقافية، خاص بالملتقى الكتابة النسوية، التلقي، الخطاب، وتسجيلات أيام 19/18/ نوفمبر 2006،.ص: 34.

يمكن أنْ تشكل فارقا نوعيا للنّقد النسوي عن المناهج النقدية الأخرى هي اشتغاله على إنتاج المرأة الإبداعي، واهتمامه الكبير بالمسكوت عنه في الثقافة عموما"[1]، ويرجع ذلك أنّ المسكوت عنه يمثل فجوات مظلمة في التاريخ الأدبي يتمّ إغفالها عمدا من أجل التّوصل إلى مجموعة من القيم والمقاييس تثبت بوصفها حقيقة نهائية، ونظام رمزي بعينه، بغض النظر عن التناقض داخل هذا الوضع أو ذاك النّظام ذاته.

فإنّ " النّقد النسوي يطرح نفسه بوصفه منهجا على قاعدة أنه رؤية نقدية ثقافية جمالية جديدة، أي أنه نقد يغاير السياق النقدي الذكوري المهيمن، دون أن يلغي هذا الوصف كون النقد النسوي بإمكانه أن يتحول إلى مناهج تحليلية، اجتماعية واقعية وثقافية"[2]، ومن خلال هذه المغايرة المتعددة يعتد بأنّه يشتغل على إشكاليتين رئيسيتين هما:[3]

الأولى: قراءة بنية المرأة كاتبة ومكتوب عنها في الثقافة والإبداع وذلك انطلاقا من وعي استلاب شخصية المرأة، وتشييكها في الخطاب الذكوري من جهة، ومن المرأة الضحية الباحثة عن تحرّرها من الاستعمار الذكوري في الخطاب النسوي من جهة ثانية.

الثانية: إعادة قراءة التراث الثقافي البشري من المنظور النسوي (المظمور أو المعيب)، المقابل للمنظور الذكوري الذي يحب وعي المرأة وخطابها في الماضي...، من هنا لابد لهذه القراءات النسوية أن تتكئ على تفعيل الخطاب النسوي المظمور أو المعيب، أن تهدم بعض المقولات الذكورية الثابتة أو المستقرة في ثقافة الإبداع.

---

[1]- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدرات مابعد الحداثة ترويض النص، وتقويض الخطاب، أمانة عمان، الأردن ط1، 2007، ص:186.

[2]- حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص:140.

[3]- إبراهيم محمد خليل، النقد الأدبي الحديث. ص: 137.

ومن جهة أخرى يأخذ على النقد النسوي بـــ"أنّه نقد متناقض ينكر تقسيم الأدب إلى أدب ذكوري وأنثوي، في الوقت الذي يحاول فيه إقناعنا بوجود معايير خاصة بالأدب النسائي، فإنّ ما يؤدي إلى عزل الأدب الذي تكتبه المرأة فيتعصب النقاد الذكور لأدب الذكور، والإناث لأدب المرأة، علاوة على أن المعايير التي يعتمدها النقد النسوي في القراءة هي معايير ذاتية".[1]

ومن أهم ما يميز النقد النسوي هي المعايير الذاتية، وهدم بعض العادات المثبطة لثقافة الإبداع، وهذه المعايير تنمي الجانب الإبداعي للمرأة عن طريق النقد مما يجعلها قادرة على الكتابة، وأن تبدع لنفسها لغة تنفذ إليها وتتحرر لتشعر بأنّها امتلكت حيزا في هذا الوجود.

[1]- المرجع السابق، ص: 138.

المبحث الثاني: الأدب النسوي في النقد الغربي والعربي.

1ــ الأدب النسوي وإشكالية المصطلح في النقد الغربي:

سنستند في حديثنا عن الأدب النسوي في العالم الغربي على أبرز النظريات لناقدات، والكاتبات غربيات حول مصطلح الأدب النسوي، وقد تعددّت مواقفهنّ، واختلفت أرائهن إزاء المصطلح، وذلك باختلاف الرؤى والتوجهات.

ماري إيجلتون فترى أنه " لا يمكننا تسمية عمل أدبي مهما كان جنس كاتبه (أنثى أو رجل) أدبا نسويا إلا إذا عبر عن تجربة المرأة الخاصة، واقع حياتها بشكل صادق ومخالف للأنماط التي صورت بها المرأة طويلا، والتي تنافي إلى حدّ بعيد الحقيقة والواقع، ونجد النصوص التي تقتبسها إيجلتون وتوظفها في كتاباتها أو تلك التي تكتبها بنفسها، تستخدم عدد من المصطلحات التي يمكن اعتبارها مهمة عند الحديث عن الأدب النسوي منها: (الموثوقية، والحقيقة، والهوية، والأصالة)"[1]، لذلك لا يمكننا وصف أو تسمية الأعمال التي تكتبها المرأة، أو التي تكتب عنها بالنسوية، إلاّ إذا كانت واقعية وتتمتع بالتجربة حقيقية، وتتميز بأصالة، وتتسم أيضا بالموثوقية، وهذا ما يجعل لها هوية.

وعليه لا يمكننا حسب - **ماري إيجلتون** - تحديد عمل أدبي ما من خلال التصنيف الجنسي لكاتبه، وإنما يكون من خلال المضمون، وكذا التجربة الشخصية، والوعي بها، وبهذا يكون مفهوم الأدب النسوي لديها، هو ذلك الذي يعبر بصدق عن الطابع الخاص لتجربة المرأة في معزل عن المفاهيم التقليدية، وزيادة على ذلك يجسد خبرتها في الحياة.

---

[1] - htt://www.uop.jo/dwnload/research/members/42-440-pdf 22/11/2017/20h35ــ
فاطمة كدوا، الخطاب النسوي في الأدب والنقد، ص:05،06

وفي تعريف آخر لمصطلح الأدب النسوي عند **إدوارد سعيد** " في التميز الذي أقامه بين الأدب النسوي، والأدب الأنثوي، فالأول يقصد به الأدب الذي تكتبه المرأة، أما الثاني فهو الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي ينبع بما يعتقد به صاحبه، أو تعتقد به صاحبته بأنّه سمات خاصة بالأنثى، ورأياها للعالم، وموقفها فيه وما يعنيه هذا التميز، هو أنّ النقد الأنثوي قد يكتبه رجل أو أنثى، أما الأدب النسوي فهو من إنتاج المرأة، موازيا للأدب الذي يكتبه الرجل"[1] ، ونستنتج من هذا التميز الذي قدّمه إدوارد سعيد ما نقصده بـــ" الأدب النسوي " هو ذلك العمل الإبداعي الذي تكتبه المرأة للتعبير عن مشاعرها، وتجاربها الخاصة، بطريقة تساهم في مساعدة الناس على التجربة الأنثوية، مادامت النساء وحدهنّ يعانين تجارب أنثوية نوعية، فهنّ وحدهنّ اللاتي يستطعن الحديث عن حياة المرأة بتفاصيلها الفكرية والانفعالية الخاصة بها، فالأدب النسوي مع كل هذا لا يعني أنّ موضوعه نسائي، بل يعني أنّ المرأة هي التي تكتبه حسب وجه نظر إدوارد سعيد.

ونجد في الساحة الفرنسية النقدية ما يؤيّد وجهة النظر حيث ذهبت كل من الناقدتين " **لوسي إرجاي**" و"**جوليا كرستيفا**" إلى القول بأن محاولة تحديد مفهوم الكتابة النسوية يؤدي إلى وضع المرأة والرجل في إطار تكوينهم البيولوجي، وهو أمر غير مقبول أبدا للنسويات المعارضات للهوية البيولوجية، وللخروج من هذه الإشكالية وضعت الناقدتان (للا ممكن تحديده) لتوصيف هذه الإشكالية .

وتضيف " **إلين شوالتر**" إلى هذا التعريف تحديد آخر يزيد هذا الأدب تعريفا " فالأدب النسوي- لديها - هو الأدب الذي يكشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها على نحو ما فعلت **دروثي ريتشارد سون** في روايتها (الحج) ففيها نجد توجهها واضحا تقول شوالتر نحو إبراز ذات

[1]- حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقدات المصريات، دار اليازوري، للنشر والتوزيع شارع ملك حسين، عمان، دط، 2015، ص: 09.

الأنثى لدى المرأة غير وجالة ولا هيابة من التقبل السلبي، وهذا ما يتكرر لدى الكاتبة والناقدة **فرجينا وولف** التي نقلت الكتابة النسوية نقلة كبيرة بصراحتها الجنسية الغير معهودة، فأصبحت القدوة والمثال لعدد من الكاتبات"[1]، ولكننا نتساءل هنا هل يمكننا الزعم أنّ جميع الكاتبات النّساء ستنطلق من منظور" مؤنّث"، وتحمل قيمة مؤنثة، ويصبح ذلك أي شيء تكتبه المرأة نسويا بالضرورة وألاّ يساهم هذا في تهميش، وإقصاء إبداع المرأة من قبل الرجل، كونه يعالج مواضيع محددة وضيقة؟، ولا شك أنّ الإجابة المنطقية ستكون بـــ"نعم".

ليس غريب إذن أن نجد الكثير من الكاتبات سواء في أوروبا أم في غيرها يقاومن بشدّة تصنيف كتابتهن على أنها كتابات نسوية، ويصرون على أنّ خيالهن الإبداعي يتعالى على وجهة النظر الأنثوية الخالصة، فالشاعرة **أن ستيفنسون** مثلا ليست مقتنعة أن النساء يحتجن إلى لغة أنثوية خاصة، ليصفن خبرات الإناث... فالخيال الجيد للكتابة لابدّ أن يكون مزدوج الجنس أو متجاوز للجنس"[2]

وبذلك نستنتج أن **ستيفنسون** ترفض الاصطلاح على إبداعات المرأة بالكتابة النسوية، فهو من وجهة نظرها لا يخدم المرأة، والإبداع في حدّ ذاته، وتدعو في الوقت نفسه إلى الكتابة، وإبداع متحرر بلا قيود، كتابة بالإطلاق التي عجز النقد النسوي على إيجاد حل لها لأسباب عديدة"[3]

ومما تقدّم ذكره يبدو لنا أنّ الكاتبات والمنظرات اللاتي لعبن دورا بارزا في تطوير النظرية النقدية النسوية، قد تعدّدت أرائهن، واختلفت باختلاف ثقافتهنّ ومرجعياتهن في محاولاتهن تحديد مفهوم الكتابة النسائية، والذي نجده يتماها مع الكتابة النسوية، والأدب النسوي، والكتابة الأنثوية، والنص النسوي وغيرها من المصطلحات التي تسبح في هذا الفلك.

---

[1]- المرجع السابق، ص: 06 ،07.

[2]- بام موريس، الأدب والنسوية، ترجمة سهام عبد السلام، دار النشر مكتبة الإسكندرية، ط1، 2002، ص: 151.

[3]- المرجع نفسه، ص:151.

و لم يتفقن بذلك على مفهوم نقدي موحد في الكتابة النسائية فمنهنّ من رفضت وصف إبداع المرأة" بالكتابة الأنثوية أو النسائية"، ودعت إلى إبداع حقيقي نظرا عن الجنس، ومنهن من تبنّت مصطلح الأدب النسوي، لكن مع بعض الشروط كأن يعبّر النص الأدبي عن تجربة خاصة التي تعكس واقع حياة المرأة بشكل صادق، وغير مقيد بالمفاهيم التقليدية، ومن هنّ من رفضت جميع المصطلحات، كونها تنوء عن الدقة والموضوعية، وطرحنا مصطلح "اللاممكن تحديد" لتوصيف هذه الإشكالية.

2ـــ - الأدب النسوي وإشكالية المصطلح في النقد العربي:

مصطلح "الأدب النسوي" من المصطلحات المستحدثة في النقد العربي المعاصر، "تداول المصطلح وتعزز حضوره في الثقافة والأدب العربي ارتبط بشكل كبير بظهور جيل جديد من خلال إدراكهن لخصوصية وضعهن كنساء، ولبلاغة الاختلاف على تطوير ممارسة الكتابة النسوية، وغنائها من خلال كتابة مكثفة، وغير محدودة تحمل أبعادا ثقافية، وسياسية، واجتماعية واسعة"[1]

والمتأمل لمصطلح "الأدب النسوي" في الساحة النقدية العربية يجده من المصطلحات الفضفاضة التي يتعذّر القبض على ماهيتها وتحديدها تحديدا دقيقا، لكونه يتماها مع الصيّغ التّرادفية مثل: الكتابة النسوية، كتابة النسائية، الأدب الأنثوي...الخ، وهذا بدوره أحدث بلبلة من الغموض والالتباس لدى العديد من الدارسين والنقاد، والناقدات العربيات اللواتي لم تختلف مواقفهن إزاء مصطلح " الأدب النسوي" كثيرا عن موقف النقاد، فقد تراوحت بين القبول، والرفض، والتحفظ.

إذن من بين المواقف الرافضة لتسمية الأدب السردي النسائي ما يبنى أساسا على مفهوم عام للأدب بدعوى قوانين تشكله الثابتة والمشتركة بين الجنسين مثل التشابه على مستوى اشتغال المخيلة،

[1]- عامر رضا، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح، الأكاديمية لدراسات الاجتماعية والإنسانية، قسم الأدب والفلسفة، المركز الجامعي عبد الحميد بو الصوف، ميلة الجزائر، العدد 15، جانفي 2016، ص: 15.

واستثمار الخبرات الفنية، والجمالية[1]، فالحجة إذن لا جنس للكتابة، فالكتابة واحدة، سواء أكان المبدع رجلا أم امرأة، بمعنى أنّ لا خصوصية تميز الأدب الذي تكتبه المرأة، باعتبار أنّ كلا من المرأة والرجل يعشان في البيئة نفسها، والظروف ذاتها، فالاختلاف والتمايز تمليه الفردية لا نوع الجنس.

وهذه الناقدة **يمنى العيد** تقرّ بوجود خصوصية تميز كتابة المرأة إلاّ أنّها خصوصية غير طبيعية، أي أنها ّليست ثابتة، بل هي إنتاج ظروف اجتماعية معينة داخل بيئة معين وفي ظروف خاصة، فهي إذن ليست خصوصية فنية، بل إنّها تتغير حسب الزّمان والمكان لتتوقع في كل الحالات داخل عالم المرأة الصغير الذي يتجاوز همومها الذاتية إلى الهم الإنساني بشكل أعم وأعمق.[2]

فالناقدة من جهة تقرّ بوجود هذه الخصوصية، ومن جهة أخرى ترفض الاحتكام إليها كالتصنيف، فمتى زالت أشكال القهر الاجتماعي الممارس على المرأة تستخفي بالضرورة هذه الخصوصية.

وفي قضية مصطلح الأدب النسوي نجد الناقدة **خالدة سعيد** التي توصلت بدورها إلى إطلاق هذا المصطلح على إنتاج المرأة ينوء عن الدّقة والموضوعية، وعلتها في ذلك أنّ أدب المرأة لا يملك الخصوصية التي تميزه، وبالتالي تؤهله لأن يكون أدبا متميزا يحمل هويته الخاصة به، فهي ترى بأنّ القول بكتابة إبداعية نسوية تمتلك هويتها وملامحها الخاصة" يقضي إلى واحد من حكمين: إما كتابة رجالية تمتلك هذه الهوية وهذه الخصوصية وهو يردها بدورها الفئوية الجنسية فلا تعود صالحة

[1]- ينظر، نورة الجرموني، الأدب السردي النسائي وإشكالية التنمية، مجلة الراوي، النادي الثقافي، السعودية، 23سبتمبر2010، ص:41.

[2]- ينظر سعيد بن بوزة، سيلولوجيا الكتابة النسوية، النقد السيو سيولوجي، وقائع الملتقى الدولي الثاني حول الخطاب والنقد الأدبي المعاصر، 2006، منشورات المركز الجامعي خنشلة،2007، ص:357.

كمقياس ومركز"[1]، ومن هنا فالمصطلح يبقى مضمون شديد التعميم حسب رأيها مادام يتأرجح بين هذين الحكمين.

ويؤكد هذا الرأي **بشوشة بن جمعة** بقوله:" الحال أنّ التميز بين أدب النسائي وأدب رجالي على أساس الجنس مرفوض من قبل جُلْ من كتب في الموضوع، فلا معنى لقولنا أنّ هذه الرواية أو تلك النسائية لمجرّد أنّ مؤلفاتها امرأة ليس من المناسب أن نصنّف الأدب على أساس الذكورة والأنوثة إلاّ إذا اقتنعنا بوجود خصوصية ما تبرّر إفراد الأدب النسائي بالنظر والدرس"[2]

وموقف **غادة السمان** التي ترفض المصطلح لأنها ترى أنّ "الأدب واحد لا يمكن تصنيفه إلى أدب رجالي وآخر نسائي رغم اعترافها بوجود خصوصية في أدب المرأة، كما ترى أن جذور هذه التسمية نابعة من أسلوبنا الشرقي في التفكير"[3]

ترفض **غادة السمان** التعامل مع تعبير الأدب النسائي من خلال اعتباره أنّ مجرّد الخوض في الموضوع يعد حوارا عقيما، وهي ترى أنه من حيث المبدأ ليس هناك تصنيفا لأدبين نسائي و رجالي على أساس أنّ الإنتاج يعطي نفسه ويملك الحكم عليه فيما يقدّمه دون اعتبار لقلم صاحبه سواء كان رجلا أو امرأة.

[1]- المرجع نفسه، ص: 367.

[2] - بشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، أسئلة الإبداع وملامح الخصوصية، الرواية العربية النسائية، الملتقى الثالث للمبدعات العربيات، دار الكتابات مهرجان بشوشة الدولي، تونس، ط1، 1999، ص:93.

[3]- خالدة سعيد، المرأة، التحرر، الإبداع، سلسلة النساء المغاربيات، نشر الفنك، دط، 1991، ص: 86.

ونفس الموقف تتبنّاه الكاتبة **أحلام مستغانمي** وذلك في قولها:" أنا لا أومن بالأدب النسائي وعندما أقرأ كتابا لا أسأل نفسي بدرجة الأولى، هل الذي كتبه رجل أو امرأة"[1] ، والمهمّ عندها ما يقدّمه هذا العمل الإبداعي من رؤى وأفكار، وما يعرضه أو ينقله للمتلقي أو القارئ، فاهتمامنا يجب أن يكون منصبّ على جوهر العمل الإبداعي، لا شكله وجنس صاحبه.

وأخيرا يمكن القول بأنه كان بالإمكان تفادي مثل هذه التساؤلات والإشكاليات في الساحة النقدية العربية المعاصرة، لوما استعملنا هذه المصطلحات أساسا، سواء الأدب النسوي أم الكتابة النسوية أو الكتابة الأنثوية...الخ لأننا في هذه الحالة سنكون قد وفرنا على أنفسنا إشارة مثل هذه القضايا التي تخدم الأدب بقدر ما تضره، فالكتابة الواحدة، وممارسة الكتابة سواء عند الرجل أو المرأة تتعدد أهدافها وغايتها، ولكن للأسف " تاريخنا الأدبي الحديث يركز بدّرجة الأولى والأخيرة على محتوى الإبداع وعلى منتجيه ومن هو، أما الجوهري فالإبداع الفني والأدبي هو طابعه الإجمالي، فإننا لم نعره كامل اهتمامنا لذلك لم ينضج النقاش الجمالي في فكرنا الأدبي، والفن لم يتطور"[2]

فالإبداع واحد، واللغة واحدة، في ممارسة الكتابة سواء عند الرجل أو المرأة، هو تعبير عن الذات ومشكلاتها، كما أنه معالجة لقضايا عديدة فكرية وعقائدية وسياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، فكلاهما يكتبان لثقافة الإنسانية والتراث العظيم، إلاّ أنّ الأدب النسوي له خصوصياته وجماليته.

---

[1]- زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم و الخطاب، شركة المدارس لنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2004، ص:94.

[2]- سعيد يقطين، الأدب والمؤسسة والسلطة ، نحو أدبية جديدة، المركز الثقافي، بيروت، ط1، 2002، ص: 58.

الفصل الثاني: ملامح الأدب النسوي وموضوعاته.

❖ **المبحث الأول: جمالية وخصوصية الأدب النسوي.**

- مفهوم الكتابة واللغة
- ملامح وخصائص اللغة عند المرأة
- اللغة وكتابة متنفس المبدعة.

❖ **المبحث الثاني: مضامين الأدب النسوي الجزائري**

- الأدب النسوي في الجزائر
- مواضيع كتابة المرأة الجزائرية

المبحث الأول: جمالية وخصوصية الأدب النسوي.

1- مفهوم الكتابة واللغة:

أ- مفهوم الكتابة:

تقول سليمة مليزي " مرحلة جنون تمرّ على خاطري فتنبش في عمق الرّوح والوجدان وتضيء أحيانا هذا الفكر، تحمل في طيّاتها عواصف جمّة تحرق ظمأ المنتظر لسرد بقية الحكاية ولو على جمرة العلم"[1]

ما يلاحظ هذا التّعريف وحسب رأي الكاتبة أنّ الإبداع ينطلق من الحالات النّفسية التي يمرّ بها المبدع أو الكاتب ليشفي غليله وغليل المتلقّي، إذ تشابه الحالات النّفسية والواقع المعاش، فيكون هناك تفاعل وانسجام بين المبدع والمتلقّي.

وعن الكتابة تقول أحلام مستغانمي " قد أكون مدينة للجزائر بثقافتي وعلمي، لكن الكتابة شيء آخر لم يمنّ أحد علي به، نحن نكتب لنستعيد ما أضعناه وما سرق منّا، وحدها الكتابة أصبحت ملكي ولن يأخذها أحد منّي" [2]

يمتدّ الإحساس بالكتابة عبر رواية الكاتبة فنراها تعبّر عن الكتابة بأنّها ملكها وبها نستعيد ما سرق منّا، وبهذا الكتابة تستدعي من الكتاب اللّغة.

[1]- سليمة مليزي، حوار جريدة الأوراس نيوز تحت عنوان العطاء الإبداعي ليس له حدود أجرت الحوار رقية لحمر يوم 2019/02/09، ص:01.

[2]- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، منشورات الجزائر، (دط)، 2007، ص: 105. ANEP.

ب - مفهوم اللغة:

للّغة أرقى ما لدى الإنسان من مصادر القوة والتّفرد، يستخدم اللّغة في نظام لتحقيق التّواصل، واللّغة أنواع مختلفة أهمّها: " اللغة المنطوقة والمكتوبة"[1]، واللغة في تعريف ابن خلدون هي "عبارة المتكلّم عن مقصوده"[2]، وما نلاحظه على هذين التّعريفين أنّ اللغة بالنسبة للفرد هي وسيلة للتّعبير عن مشاعره، وعواطفه، وما ينشأ في ذهنه من أفكار لإيصالها لغيره.

ويرى **عبد الله الغذامي** اللغة " هي الشكل الذي يظهر فيها الأدب، يعبّر الأديب من خلالها عن نفسه، مجال واسع لدراسات الأدبية والنّقدية التي تهدف إلى تحديد جماليات أيّ نّص وصولا إلى مكامن الإبداع"[3] ، وما يلاحظ من هذا التعريف أنّ اللّغة هي وجه الأدب، والأديب هو الذي يصنع هذا الأدب، ويحسنه بأساليبه الإبداعية مهما كان جنسه، لمعالجة قضاياه بطريقة تناسب واقعه المعاش.

ومن خلال هذه المفاهيم عرَفنا أنّ اللّغة هي عبارة المتكلّم، أو تعبير الأديب عن مقصوده بأساليب إبداعية مختلفة.

2- ملامح وخصائص اللغة عند المرأة المبدعة:

- **من حيث الصورة الفنية:**

وحتى نوضح هذه الملامح أكثر أخذنا هذا النّموذج الشعري الذي يبرز أهم الملامح الإبداعية لشاعرة **نازك الملائكة** في قصيدتها بعنوان الأفعوان " تصف نازك المكان المليء بالممرّات والدّهاليز مستعينة باللون ودرجات الضياء والخفوت كي تبرز الصورة أكثر [ودهاليز في ظلمات الدجى

[1]- شحدة فارغ، موسى عمايرة، جواد حمدان، محمد العنّاني، مقدّمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل، ط3، 2006، ص: 242.
[2]- عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة، تحقيق عبد الله محمد درويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 2004، ج2، ص: 367.
[3]- عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، دط، 1996، ص: 191.

الحالكات]"[1]، كما استعانت بالاستعارة المكنية في تأكيد المعنى " [في دجى اللابرانث الضرير]فشدة الظلمة جعلتها تصف المكان نفسه بأنّه ضرير"[2]

- **من حيث أساليب الخطاب الشعري:**

ونأخذ نموذجا في مخاطبتها لنّاس عامّة تقول:[3]

يَا أَحْبَابِي:

كَانَ بِودِّي أَنْ أُدْخِلكُمْ زَمَنَ الشِّعْرِ

لَكِنّ الْعَالَم، وأَسَفَاهُ تَحولَ وَحْشًا مَجْنُونًا

يَفْتَرِسُ الشّعْرَ

يَا أَحْبَابِي

أَرْجُو أَنْ أَتعَلّم مِنْكُمْ

كَيْفَ يُغْنِي لِلْحُرِيةِ مَنْ هُوَ فِي أَعْمَاقِ الْبئْرِ؟

أَرْجُو أَنْ أَتَعَلّمَ مِنْكُمْ ..

[1]-فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النّسوي العربي المعاصر نازك الملائكة، وسعاد صباح، ونبيلة الخطيب نماذج، عالم الكتب الحديث للنشر والتّوزيع الأردن، ط1، 2011، ص:219.

[2]- المرجع نفسه، ص:219.

[3]- المرجع نفسه، ص261.

و" نلحظ أنّ الشاعرة استعملت أسلوبا متأدبا في خطاب العامة، فتوجّهت إليهم بصفة الأحباب في نداء، وهذه تدلّ على التّودد... كما أنّها استعملت المفردات: كان بودّي، وأرجو، وطلب الاستعلام منهم أن أتعلّم منكم، وهذا يدخل في أساليب المبالغة في التّأدب"[1]

- **من حيث التّراكيب:**

ونازك أيضا وظّفت أسلوب إنشائي طلبي غرضه الدّعاء، طلب السّقيا من الله تعالى في قصيدة الماء والبارود تقول على لسان هاجر، زوج إبراهيم عليه السلام:[2]

يَا رَبِّ أَعْطِ طِفْلِي الظّمْآنُ كَأْس مَاءْ

اسْقِ صَغِيرِي، اسْقِ إِسمَاعِيل

يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ يا رَبِي إِسَماعِيل

وما يلاحظ من خلال هذا أن" خصائص لغة المرأة تستخدم الأسئلة التذييلية والمركبة حتى إنها في الجمل الخبرية تستعمل النغمة الاستفهامية"[3]

- ❖ اللغة واضحة سهلة وبسيطة كونها نابعة بصدق التّعبير من القلب، والمرأة بطبعها حساسة تميل القلب أكثر من العقل.
- ❖ لغتها مكثّفة موحية شفافة، وتتحكم في صنع الجمل (طويلة، قصيرة)، كما تحدث فيها نوع من الإيقاع، ما يعرف بالمتعة الفنية فنسجها اللغوي عجيب.
- ❖ لغتها متغيّرة حسب الظّروف التي تمرّ بها.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص: 261.

[2]- المرجع نفسه: ص 277،278.

[3]- المرجع نفسه: ص: 271.

وفي الأخير يمكن أن نقول أنّ المرأة المبدعة هي موجات متقلبة من العواطف والمشاعر فإذا تعاملت بصدق مع قضيّتها فإنّها تعطي الجودة في الإنتاج اللغوي، ولهذا نجد الكثير من المبدعات سمون وارتقين بأعمالهن.

كون اللغة هي الأساس في الإبداع حيث تمثّل المبدع: صفاته الذّوقية والجمالية الدّقيقة في التّصوير فهي التي تترك البصمة والأثر في المتلقي،وفي هذا الشأن تقول سليمة مليزي:" عند نشر الأعمال للقراءة كيف يقرأ كل شخص هذه اللوحة التي أصبحت ناطقة بحروف من نور وفرح وألم..." [1]

ما يلاحظ من كلام سليمة مليزي أن اللغة هي التي تضع الأديب، أي الأسلوب الذي يعتمده، وهذا الأسلوب تكون من صفاته ومظاهره الجمالية الدقة وحسن التصوير بلغة تناسب الحال والظّرف المعاش، ومن هنا يأتي ذوق المتلقّي قد يستحسن إذا وجد هذا الإنتاج يناسب حالته وقضيّته التي يعيشها، وقد يذمه إذا كان غير ذلك.

3ـــ اللغة والكتابة متنفس المبدعة:

وفي هذا الشأن تقول ميادة سليمان:" الكتابة هي المتنفس الوحيد للتّعبير عن ظروف يعيشها المبدع في الأوطان العربية"[2]، وحينما يدخل المبدع عالم الكتابة فإنّه يوظّف اللغة، وهذه اللغة تكون أداة تواصل بين الذّات (الحالة التي يمرّ بها) والمتلقي، بأساليب وألفاظ تناسب الحالة التي يمرّ بها، وهذا ما سنلاحظه في تفتّح المرأة المبدعة في الرواية والقصة والشعر لتفجّر مكبوتاتها في هذه القوالب الإبداعية:

---

[1]- سليمة مليزي، حوار جريدة الأورس نيوز، تحت عنوان العطاء الإبداعي ليس له حدود أجرت الحوار رقية لحمر اليوم:2019/02/09.

[2]- ميادة سليمان، حوارها مع الموعد اليومي، عنوان الحوار، "الكتابة هي المتنفس الوحيد..."، أجرت الحوار حورية/ق، نشرت يوم:2019/02/09.

أ- في الرواية:

وجدت المبدعة في هذا المجال نفسها ومتنفّسها، وراحت تعبّر وتبدع بلغات مختلفة، وفي هذا المجال نجد الروائية الجزائرية من مدينة عنابة "نسيمة طرفاية"، تكتب في هذا المجال باللغة العربية والفرنسية ولعلّ ما نأخذه كإبداع إنتاجي لها روايتها المكتوبة باللغة الفرنسية، "فايزة بطلة هذه الرواية، ومقومتها الواقع المؤلم الذي تحكمه تقاليد تفرضها ثقافة المجتمع على عدم الاعتراف بحق الأخر "[1]

ومن هنا التزمت الكاتبة مثل هذه القضية، لتثبت نفسها في المجتمع، والإبداع بلغة المحتل كان لها دور واضح في فضح صور التّجهيل والاحتقار والتّجويع ضدّ أبناء الوطن، أي بمعنى تحولت لغة العدو إلى سلاح في يد الكاتبة.

ب- في القصة:

القصة يعبّر فيها الأديب عن تجربة شعورية أحسها، ويضفي عليها من خياله وعواطفه ويطور أحداثها، وينطق شخصيّاتها تبعا لما يتطلّبه الفن القصصي، ووجدت بعض الكاتبات المبدعات نفسهنّ الطويل في تفجير مكبوتا تهن لمعالجة قضايا اجتماعية مختلفة وفي هذا المجال نجد بعض الكاتبات لجئن إلى القصة، ومن بينهنّ "حكيمة صبايحي" من خلال مجموعاتها القصصية الموسومة "بعنوان الرسائل"، "قصة حب" فقد نالت حيزا كبيرا في هذه المجموعة حيث تطرقت فيها إلى مرحلة العشرية السوداء التي مرّت بها الجزائر في العشرية السوداء، وتدور أحداث هذه القصة حول مقتل المفكّر والصحفي

[1]- القصة النسوية في الجزائر...بين الالتزام والوعي بالذات، نشر عمر شموخة في جريدة الجزائر نيوز يوم:2012/02/06.

الجزائري إذ ذكرت متى وكيف اغتيل وكم تحسّرت على موته بلغة حزينة تكررت في صفحات قصّتها المليئة بالحزن[1]

ج - في الشعر:

ومن المبدعات التي كان متنفّسها **إخلاص فخري عمارة**، "الشعر هو أكمل الفنون الجميلة ... وهو يغني عن النحت بما فيه من تجسيد وتشخيص ثم إلى كلّ ذلك عبق بجمال اللّغة وسحر التعبير"[2]

وتقول في شعرها:[3]

مَا قَدّرَ كاَئنٌ و قَضَائِي نافِذ

وَ لاَ مَردَّ لِلْقَضَاءِ لَوْ نَزَلَ

يَنْفَذ مَا قَدّرَهُ اللهُ بِلاَ تَغْيير

" هناك عامل مهم جدا أثّر في اتجاه الدكتورة إخلاص هو ضعف البصر لديها ومعاناتها الشديدة بسبب ذلك فأتى شعرها وجدانيا بحتا يقوم على الشكوى وبث مشاعر الألم"[4]

إذن فيبدو أنّ الكتابة النسوية العربية لها طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة الذّاتية وعلاقتها الاجتماعية، فهي مع الكتابة خرجت من عصر الحريم المحجوب إلى عصر القلم باحثة عن

[1]-ينظر: غنية أعراب، لامية بليلي، أنوثة الكتابة المجموعة القصصية " رسائل " حكيمة صبايحي قصة حب أنموذج، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ، 2015 ـــــــ2016، ص: 56. [1]

[2]- مجموعة من الأدباء والكتّاب، أدب المرأة دراسات نقدية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2007، ص:352.

[3]- المرجع نفسه، ص:352.

[4]- المرجع نفسه، ص:352.

الحرية ومن خلال هذا خصصنا مبحثا سنحاول فيه التطرق إلى شيء من التّفصيل، والشرح لأعمال وإبداعات المرأة الجزائرية، وأهم موضوعاتهنّ.

المبحث الثاني: مضامين الأدب النسوي الجزائري.

يمكن أن نقول إنّ مضامين الأدب النّسوي اقتصر على إنتاج المرأة الأدبي والثقافي في مجالات وميادين مختلفة، كان الهدف منها معالجة بعض القضايا النسوية في المجتمع، فكان متنفسها الوحيد الإنتاج والإبداع عن طريق الكتابة، لتعبير عن صوتها الثائر من أجل الحرية والمساواة في بعض المجالات الثقافية الاجتماعية حتى لا نقتل صوتها و دورها فيه ولعلّ ما نستعين به كالنموذج على هذا الإنتاج و الإبداع النسوي وما تتناوله المرأة الجزائرية المبدعة.

❖ الأدب النسوي في الجزائر:

إنّ المتتبع للنشاط الأدبي و السياسي في الجزائر قبل الثورة يجد انعدام دور المرأة فيه وضحا، فلا أثر لحضورها، سواء في الحركة الثقافية أو في أي نشاط ذي طابع سياسي أو نقابي، فقد كانت المرأة الجزائرية تعيش في وضع اجتماعي مغلق محاصر بالتقاليد، والجهل، والتهميش.[1]

وعند دخول المستعمر لم تكن المرأة الجزائرية أقل حظا من الرجل من العذاب وقسوة الظروف، إذ تعرضت للفقر والترمّل، والتشرّد ودفعها هذا إلى الانتقام بالانتماء إلى مساندة الرجل في الكفاح، مقدّمة أبناءها للثورة أو مزوّدة المجاهدين بالماء والطعام أو عاملة على التّمريض وحمل السلاح إلى الجبل.[2]

فالحرب إذن كانت بالنسبة للمرأة الجزائرية فرصة للتعبير عن الذات وإثبات قوتها وحضورها ضد المستعمر مثلها مثل الرجل.

---

[1]- ينظر: باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2002، ص:09

[2]- أحمد طالب، الالتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، في الفترة ما بين (1931ــ 1976)، ديوان المطبوعات الجزائرية 1989، ص:84.

ولعل الإرهاصات الأولى للكتابة النسائية في الجزائر بدأت في الظهور مع مجموعة من النساء في الظهور مع مجموعة من النساء في شكل نخبة تصدّرت الحركة النّسوية الإصلاحية بالجزائر التي يكتبن وينشرن في الصّحف و المجلاّت يعالجن موضوعات نسوية ومشكلهنّ، ومن الأسماء التي قادت قافلة الأدب النسائي في الجزائر حول قضية المرأة على بعث الشعور بأهميّتها " زهور ونسي" التي من أوائل الأصوات النسائية البارزة التي استطعن أن ينطقن في السّاحة الأدبية بكلّ شجاعة رغم القمع المفروض عليها سنة 1954، حيث تكتب على صفحات البصائر العربية، فهي القائلة "أستطيع أن أزعم أنّني عشت حرب التحرير على أعصابي ... خلالها وبعدها"[1]

توالت بعدها مجموعة أخرى من الأدبيات نذكر منهنّ "جميلة زنير" أول كاتبة تتجرأ على كسر الأعراف والتّقاليد المتعارف عليها وتنشر اسمها وصوتها عبر الإذاعة في أواخر الستينيات وبداية السبعينات، تصف تجربتها بجرأة وألم دون أن تعتمد أسلوب مستفز في طريقة كلامها على غرار الشّاعرة " زينب الأعوج تتخذ موقف فيه نوع من الفضاضة و الخشونة في حكمها على المجتمع واصفة إيّاه بالتّخلف والمريض، وكانت قصّتها تتعلّق بالمرأة من جانب الإبداع النّسوي، النظرة الدونية المحتقرة للمرأة من طرف المجتمع قائلة " مجتمع مثقل بالتّقاليد البالية، بإرث طويل من الظلم والفكر الإقطاعي إنّه مجتمع يمشي على جثث الكثير من النّساء البريئات "[2].

حسب رأي الكاتبة المجتمع مفيد ومكبّل بالعادات والتقاليد ثابتة مقدّسة حرمت المرأة حقّها وأخضعتها لهذه السلطة التي لا تتنازل على هذه الأعراف وهذا التّحفظ المبالغ فيه الذي اتسم به المجتمع الجزائري و بالخصوص ذلك الجانب الذي يتعلق بالمرأة، وصار أدبها محتشما ملتزما بقضايا اجتماعية وطنية.

[1]- المرجع نفسه: ص: 48

[2]ـــ- زينب الأعوج، السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر، دار الحداثة للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، ص:50

واستمرّ حال الأدب النّسوي على هذا المنوال وعلى هذه الحالة من الضعف والهيمنة وتبعية المُقدّسة للعادات و الأعراف في المجتمع الجزائري إلى أن جاءت" أحلام مستغانمي" التي تجاوزت هذا التّحفظ المبالغ فيه في الكتابة من طرف المجتمع الملتزم، وطرح موضوع الجنس في كتابتها، هذا ما جعل الأدب النّسوي الجزائري يدخل في حصار من طرف النّقاد و الأدباء الجزائريين، لطرح " أحلام مستغانمي" موضوع التجنيس، لأنّها اعتبرت مرحلة انتقالية تطورية للأدب النّسوي في الجزائر "حتى قيل الأدب النّسوي الجزائري قبل أحلام مستغانمي وبعدها"[1]

أعطت هذه الكتابة طموحا جريئا على مستوى الإنتاج النّسوي الجزائري وتنويع أفكاره كما أثبتت أنّها الصوت النّسوي الذي يقف بشموخ إلى جانب الرجل، وحتى المرأة في التّعبير والإدلاء برأيها في المجتمع، ولكن هذا لا يعني حصر الأدب النسوي في روائية أحلام مستغانمي لأنّ الكثير من الأديبات الجزائريات أثْبَتن جدارة الصوت النسوي في الأدب الجزائري رغم قلّة أعمالهنّ الأدبية.

❖ مواضيع كتابة المرأة الجزائرية:

عرفت الحركة الإبداعية النسوية في الجزائر نشاطا متزايدا في الآونة الأخيرة من زمن بداية التسعينات إنتجات أثّرت على السّاحة الأدبية الجزائرية، إنتاجا متنوعا في مختلف المجالات والميادين، بأقلام نسوية مبدعة ومنتجة، رفعت مترلتها في المجتمع، وأصبح لها مكانة لا يستهان بها على عكس ما كان معروف بالأمس أنّ فضاءات الكتابة كانت مخصصة فقط للأذكياء والمثقفين من الرجال بحكم العادات والتّقاليد المفروضة الثّابتة المقدّسة، لكنّ المرأة الجزائرية تحدّت الصعاب وحملت مشعل النّجاح بكلّ جدارة واستحقاق من خلال التّعبير عن تجربتها بشكل تفصيلي لمشاعر جياشة، لم تبخلها أناملها

[1]- شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر،(د ط) 2003، ص:109

ولا عاطفتها في سبيل الأمة والمجتمع، وهذا ما سنستعرضه فيما يأتي على أهم القضايا والمواضيع التي تطرّقت إليها المرأة وأبدعت فيها:

✓ **المواضيع الذاتية:**

إنّ الكتابة عند المرأة في المواضيع الذّاتية إنّما هي عبارة عن تفجير للمكبوت المخفي الذي تعانيه المرأة الكاتبة عبر مسيرة حياتها الثقافية إضافة إلى الصعوبات والعراقيل الكبيرة والتأثيرات الاجتماعية و الأدبية والنّفسية من خلال النظرة الضيقة لدورها من قبل الرجل والمجتمع بصفة عامة، وفي هذا الشأن يقول عبد القادر فدوح:" صرف المبدعون طاقتهم الإبداعية إلى ابتكار ضمائرهم وأسرارهم ومحاورة الصراع القائم بين وجودهم و عالمهم الدّاخلي طلبا لمكان وجود مسلك متألق يخلّدون به مسارهم في الحياة"[1]

تعتبر الحياة الشخصية الداخلية (المكبوتات) عند الكتاب بصفة عامة و النّساء بصفة خاصة، المخزون الذي يستقي منه الكاتب الأفكار والمشاعر التي تساعده على التعبير عن قضايا ومعالجتها في الواقع، بالصورة التي تناسب القضية المعالجة، ساهموا في ترقية إنتاجهم الفكري حيث ساقهم نحو الأفضل فشكلوا خلفية أدبية مشّرف: أمثال الشاعرة **"خيرة حمر العين "** جزائرية الأصل حيث تقول في قصيدتها بعنوان" أرقد ثانية في الحزن" معبّرة عن القيود المفروضة عليها تحرمها حريّتها:[2]

عِنْدَمَا تُخْبِرْنِي يَدَاكَ أَنِّي أَصْحُو

وَلاَ أَسْمَعُ صَوْتَ الْعَصَافِيرِ

[1]- سوسن ناجي رضوان، الوعي بالكتابة في الخطاب النسوي العربي المعاصر، دراسة نقدية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة،(دط) 2004، ص: 05.

[2]- خيرة حمر العين، لم شقه القمر، دار الغرب للنشر والتّوزيع، وهران، دط، 2001، ص:31

ولاَ رَنّاتَ الْهَاتِف

أَرْقدُ ثَانية فِي الْحُزْنِ

وَأَنْحَنِي فِي لُغَتِي

أَبْحَثُ عن حِنْطَتِي

يَا سَيِّدِي

فِي الشِّعرِ وِحدة يَتعَرى وَجْهُ الرّيحِ

من خلال هذه الأبيات نلاحظ عاطفتها الجياشة الحزينة، تنادي بأعلى صوت على ضوء الحرية في ذلك الواقع المعاش الذي ترى فيه سوى القيود التي تربط حريتها، ولكن رأت في الكتابة (الشعر) راحتها ووسيلة تبثّ من خلالها هذه الآهات وهذا النّواح الذي يشعرها بالإحساس،حتى وإن كان غير حقيقي فيبقى مجرّد حلم معاش لنيل الحرية " إذن هي أوجاع الأنوثة وآلامها تحت وطأة القهر والانكسار إنّها لوحة من نحت أي من صنعها"[1]

ظلّت المرأة تكافح من أجل إثبات هويّتها المفقودة والتي نفاها الرجل حتى جعلت كتاباتها تحت أسماء مستعارة، حتى ترفع من قيمة كتاباتها، ولكن أنوثتها فضحتها في آخر المطاف، لكن رغم هذا الضّعف إلاّ أنّها استطاعت تحقيق ذاتها.

ويعود هذا الاستحقاق لتحقيق ذاتها إلى الواقع المرير الذي تعاني فيه، وتتوق إلى التحرر ولا يكون هذا التحرر إلاّ بطريقة واحدة هي فنّ الإبداع وحينما نقول الإبداع فإنّنا نقصد الكتابة، فإنّها سلاح المرأة لتفرض وجودها في المجتمع، وتثري القارئ بإنتاجها في هذا شأن نجد " أحلام مستغانمي"

[1]- المرجع السابق، ص:05

في نص ذاكرة جسد تقول: " لا تبحث كثيرا... لا يوجد شيء تحت كلمات امرأة تكتب لا شبهات لأنّها شفافة بطبعها، الكتابة تظهر ما يتعلّق بنا منذ الولادة".[1]

يتبن لنا من خلال هذا القول أنّ " أحلام " ترى أنّ المرأة بحر يعطي ولا زال يعطي و يمدّ ويزوّد المجتمع وتلبي حاجته مهما اختلف الميدان والمجال بكلّ صدق وإخلاص، وما على القارئ سوى التّصفح والقراءة، ولا يبحث عن مصدر هذه الكتابة، وما نستخلصه في هذا الجانب أو هذا المجال أنّ معظم إنتاجات المرأة في كتاباتها تعبّر عن الواقع الذي تعيشه، وما تعانيه من قهر، بأدقّ التّفاصيل لأنّها عاشت هذه التجربة وعرفت قيمتها، فتولّدت لها طاقة مبدعة وصنعت منها أعمال أدبية ذات قيمة فنية خالصة أمثال الشّاعرات التي برزن في العالم العربي أمثال الفلسطنية "فدوى طوقان" و العراقية " نازك الملائكة" وغيرهم من الأسماء البارزة في تعبير المرأة عن الوجدانية و الإنسانية فإنّها وظّفت في كتاباتها ضمير " أنا " يدّل عن حضورها ووجودها القوي، وكان ذلك أكبر امتلاك مساعد لاكتساب هوّيتها ثقافيّا واجتماعيّا، لأنّها من خلال هذا الضّمير استطاعت التّعبير عن قصّتها، حيث نجد الشاعرة الجزائرية " **مبروكة بوساحة**" قد وظّفت هذا المصطلح في قولها:" التي تشعرك بالذّات (الأنا) تقدّم دون أن تبالغ في تركيب الصورة التي تواجهك"[2]

ظهرت معاني الحزن الذّاتي الذي تعيشه مثال ذلك قولها في قصيدةّ" حائرة " تقول:[3]

قَالَ مَاذَا ؟ قَالتْ مَاذَا؟

أَنَا لاَ أَدْرِي الجَوابَ

[1]- ليلى صباغ، من الأدب النّسائي المعاصر العربي والغربي، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 1996، ص:22.

[2]- أحمد دوغان، الصوت النّسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنّشر الرّغاية الجزائر،(دط)1982، ص:116.

[3]- مبروكة بوساحة، ديوان البراعم، الشركة الوطنية الجزائر، دط، 1969، ص:13.

كُنْتُ جِسْمًا مِنَ ترَابٍ وَأَنَا الآنَ ضَبَابٌ وشَقَاءٌ وَعَذَابٌ

ولن نسترسل في عرض النماذج التي تناولت فيها الشاعرة موضوع الحيرة وما يتبعه من ألام وهموم وغيرها، ولكنّنا نشير إلى أنّ الحيرة عند " مبروكة بوساحة " نابعة من أحداث تدور حولها جّسدت من خلالها ذاتيّتها في أحسن تعبير، واستطاعت إيصال رسالتها الوجدانية، وأزالت الغموض عن ذاتها.

✓ **مواضيع الاجتماعية:**

إن تغيرات التي عاشتها الجزائر استطاعت أن تأثر على الأدب والمجتمع، فربط هذا التأثير بين الأديب والمجتمع، حتى يصنع أدبا، يحضن جميع القضايا والأحداث، ومن هنا تأتي الكتابة لتترصّد حالتها و أوضعها، وتصور مختلف التغيّرات اجتماعية للمرأة، والوضع الطبقي الذي تعيشه، كونها إنسانة لا قدرة لها على قيادة وإدارة المجتمع، حسب ما نظرت إليها الأعراف و التقاليد المفروضة التي فرضت عليها نوع من الضغوطات و العنصرية.

"**زوليخة خربوش**" تناولت قضايا المرأة الجزائرية في أعمال قصصية مختلفة تصف فيها شخصية المرأة التي تريد التحرر من القيود القديمة، فمثلا أثناء الثورة التحررية تعالج قضية المرأة المناضلة في قصة زريبة الأمل " عالجت امرأة كان زوجها مجاهد في الجبال وبعد تحقق الاستقلال عاد إلى مترله وزوجته،ولم يجد عملا فهاجر و ترك زوجته التي طالما انتظرته يوم كان في الجبال".[1]

[1]- يحي بوعزيزة، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة الجزائر، ص:82

ومن خلال هذا القول يتبين دور المرأة في النّضال ومساندتها للرّجل، وفي سياق آخر تغوص الكاتبة في عمق المجتمع لتعرض معاناة المرأة الجزائرية بكشف جروحها، لكنّها تجتهد لتسمو وتنجح من خلال قصّتها.

وفي قصّة **"نار تلد رماد"** يقول يحي بوعزيزة " تحدّثت عن بنت كسولة عاقبتها أمّها بإحراق ساقها وتأخرها عن المدرسة، فكان سبب في استدعاء المعلّمة لوالدة الطّفلة فكان هدف الأم تعليم ابنتها بعد أن أظهرت يديها المشققتين للمعلّمة من كثرة العمل في المنازل الأخرى"[1]

إذن الكاتبة تريد إعطاء درس لنساء في المجتمع، وذلك من خلال التّعليم، حتى يخرجن من الفقر والجهل والاستعباد فالتعليم يدفعها إلى ميدان العمل فكلّما ارتقت في درجة تعليمها ازدادت فعاليّتها في المجتمع نتيجة لوعيها.

✓ **المواضيع التاريخية:**

من أهمّ الأحداث التي عرفتها الجزائر، والتي اعتبرت ساحة لتّعبير و الافتخار والاعتزاز، افتخر بها شعبها وأبنائها هي الثورة الجزائرية المجيدة حيث أصبحت ساحة لجميع الكتّاب فأشعلت قرائحهم في تصوير الملاحم والأحداث والوقائع التي عرفتها "كانت قضية واحدة مشتركة بين الرجل والمرأة أصدق وأبلغ من الحلم، وأعظم سحرا وشعرا من البلاغة والبيان"[2]

ومن خلال هذا الحديث، الثّورة الجزائرية كانت مهدا لانطلاق الكتّاب الجزائريين في تصوير انتمائهم لهذا الوطن، وحبهم له، وبإيمانهم القوي من أجل التحرّر فلم تبخلهم أناملهم من أجل تحقيق مصيرهم ومن الإسهامات والإنجازات التي قدّمتها المرأة الجزائرية إبان الثورة التّحرير بكل شجاعة

[1]- المرجع نفسه، ص:83.

[2]- بلقاسم بن عبد الله، في أدب الثورة، دار هومة، منشورات الاتّحاد الكتّاب الجزائريين، ط1، 2016، ص:176.

وعزم وتضحيات، وذلك من خلال ما قدّمته **زوليخة خربوش** في معجزة نوفمبر،" زوجها الذي أهملها وعند اقتراب موعد الزّواج فسخت زواجها والتحقت بالمجاهدين بعد ما هدّدها زوجها"[1]

هكذا كانت شجاعة النّساء الجزائريات في مساندة أخوها الرّجل وتخلّي عن أعزّ ما تملك، وفي الأخير كانت هذه الموضوعات التي تناولتها الكاتبة الجزائرية هي نظرة مختلفة عن نظرة الرّجل ممّا جعل في كتاباتها إنتاج وإبداع جديد له جماليات وخصوصيات أثبتت فيه صورتها وحضورها، وهذا ما سنسلط عليه الضوء في الفصل الذي يليه.

[1]- يحي بوعزيزة، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوي العربية، ص:82.

الفصل الثالث: الحضور الأنثوي في الأدب النسوي.

❖ المبحث الأول: مركزية وإبداع المرأة في الأدب النسوي

- الأدب النسوي بين التهميش والمركزية.

- إبداعات المرأة الجزائرية في العصر الحديث.

❖ المبحث الثاني: صورة المرأة في أعمال أحلام مستغانمي(ذاكرة الجسد)

- التعريف بالكاتبة أحلام مستغانمي.

- التعريف بالرواية (ذاكرة الجسد).

- دلالة حضور المرأة في الرواية.

المبحث الأول: مركزية وإبداع المرأة في الأدب النسوي:

شكلت قضايا المرأة المعاصرة موضوعا محوريا من موضوعات الحداثة، وما بعد الحداثة، وفي ظل التغيرات التي شهدها العالم على شتى الأصعدة والمستويات، مما حال بها الأمر إلى التغيير في وضعها الأدبي.

أولا: الأدب النسوي بين التهميش والمركزية: الهامش والمركز ثنائية ضدية، تجمع بين شيئين تكونت بينهما علاقة ضدية تنافرية شبيهة بالصراع بين الذات والآخر.

مفهوم المركز: هو " النموذج الأمثل والمكتمل الذي يحتذى به، لهذا فهو يحظى بالرعاية السامية فتقام له المهرجانات والأماسي ويدرج في المناهج التربوية، إجمالا هو الأدب الرسمي المتداول"[1].

مفهوم الهامش: هو" كل أدب منبوذ متمرّد ومتجاوز لسلطة المركز"، وفي تعريف آخر لأحد كتاب المغاربة" هو كل أدب لا يعترف بالقوالب الجاهزة التي يفرضها لوبي الثقافة في بلادنا سواء على مستوى المعالجة المواضيع والإشكاليات الراهنة التي تفرض نفسها على المبدع أو على مستوى تقنيات الكتابة الإبداعية ذاتها، فيخرج المبدع من الأعراف والتّقاليد السائدة في الكتابة"[2]

وبهذا أدخل الأدب النسوي خانة أدب الهامش لجملة من الاعتبارات كون أن الأدب النسوي يشير أليا إلى آخر أدب رجالي، والذي يشير بدوره إلى خصوصية واختلاف في طرق التفكير والكتابة، وثمة تعددت الآراء وتضاربت بخصوص هذا الأدب بين مؤيد جعل من ذلك الاختلاف والمغايرة ضرورة إبداعية تكسب مشروعية، وهوية هذا الأدب وبإزالة تلك الفوارق يفقد هويته، ومعارض

[1]- masn .20 at.com/New article .phpsid=9400أحمد ندا، أدب المهمّشين بين النخبة والصعاليك،

[2]- الموقع نفسه.

جرّد الأدب النسوي مشروعيته وأحقيته في الكتابة والإبداع لأنه تجرّأ على كسر أعراف وطقوس سنّتها المؤسسات الاجتماعية وتحديدا الذكورية.[1]

ومن خلال هذا كان لزاما على المرأة أن تخوض معركة فكرية من أجل التغيير وإثبات الهوية استعملت فيها استراتيجيات عدة من شأنها أن ترفعها من حيز الهامش إلى حيز المركز حيث راحت تثبت مركزيتها في الإبداع من خلال الكتابة.

ثانيا - إبداعات المرأة الجزائرية في العصر الحديث.

مع تحسن الظروف الاجتماعية للمرأة الجزائرية خلال القرن التاسع عشر، وازدياد وعيها وثقافتها بعد أن اتجهت إلى التعلم، ومشاركة الرجل في قضايا الوطن والمجتمع، إضافة إلى تطور فن الطباعة وانتشار الصحافة، هذه الظروف ساعدتها على تطوير إنتاجاتها الإبداعية الأدبية، " فالإبداع النسوي الجزائري في جنس الرواية ظهر في مناخ اجتماعي متأزّم بسب الأجواء التي طبعت الجزائر إبان الاحتلال الاستعماري، جعله يستثمر مناخاتها المأسوية في تشكيل عوالم حكي التي لونتها فجائع الموت والرعب السائد"[2]، وكانت البداية مع **طاوس عمروش** التي كتبت إحدى رواياتها لكن البداية الفعلية كانت مع **جميلة دباش** في رواية "عزيزة" سنة1947 ثم **ليلى أنيسة** " الجزائر" سنة 1959 ، وتميزت كتابات هذه الفترة بالجرأة وفرض الذات أمام كتابات أبناء المعمرين ذو الاتجاهات الليبرالية[3]، ثم أتت كتابات **أسيا جبار** التي اقتحمت مجال الإبداع أمام الطلبة بجامعة سربون، فكتبت رواية "العطش"1954 .

---

[1]- ينظر، سوسن ناجي رضوان، الوعي بالكتابة في الخطاب النسائي العربي المعاصر، ص: 61.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الدولي الثامن للرواية، دراسات وإبداعات الملتقى، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، دط، ص:59.

[3]- مريم م، 60 عاما من الكتابة النسوية في الجزائر أقل حظا وأكثر تحديا، مجلة المساء،ع3350، الجزائر 30أكتوبر 2008، ص: 14.

وظهرت بعد الاستقلال أول مجموعة قصصية سنة 1967 مع **زهور ونيسي** في " الرصيف النائم" وأول مجموعة شعرية سنة 1969 مع **مبروكة بوساحة**، وأول لرواية سنة 1979 مع **زهور ونيسي** مرة أخرى" في يوميات مدرسة حرة"، ومن خلال ذلك" بدأت الإنتاجات الأنثوية تنهمر بنصوص متنوعة الأجناس..."[1]، والرأي نفسه نجده عند دوغان الذي أشار في مقدّمته قائلا أنّ الصوت النسوي في الأدب الجزائري ضل بعيدا عن الساحة وهذا ما يجعلنا نقول أنّ هذا الأدب وليد الستينيات، وبصورة أدق هو وليد السبعينيات عدا الرواية التي ظلّت غائبة حتى سنة 1979، لتطلّ علينا رواية من يوميات مدرسة حرة، وكان هناك مشروع رواية في أدب الرحلة زوليخة سعداوي"[2]

ثم في الفترة الممتدة مابين 1993 و2003 شهد هذا العقد صدور عشر نصوص روائية هي: "لونجة والغول"1993لزهور ونيسي ، و"ذاكرة الجسد"، و" فوضى حواس" 1996لأحلام مستغانمي، "رجل وثلاث نساء"1997 لفاطمة العقون، و "بين فكي الوطن"1999، و" الجبة لا أحد"2001 ليسمينه صالح، و" مزاج مراهقة"1999، " تاء الخجل"2002 لفضيلة فاروق...الخ[3]

أما بعض الأسماء التي توقف نموهن الإبداعي وهن في عزّ الاقتدار والعطاء وسبب راجع باختصار إلى أنّ الزواج هو مقبرة المبدعة الجزائرية، أما اللواتي استطعن مواصلة الحياة الإبداعية بعد تخطي حياة الزواج، وهنا يعود هذا الإبداع إلى أمرين، الأمر الأول يكون الإبداع رغبة واجتهادا رغم بعض المعيقات والعراقيل، والأمر الثاني يكون الإبداع بعد الزواج من نفس السلالة المبدعة من أمثال: **زينة الأعوج، وسني الأعرج، ربيعة جلطي، أمين زاوي، أحلام مستغانمي، جورج راسي، جميلة خمار، محمد بلقاسم خمار**، وأما اللواتي مات إبداعهن وسقط كما تسقط أوراق الخريف، فلا نملك إلا

[1]- يوسف يوغليسي ، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه، منشور محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر، طبعة خاصة قسنطينة، 2008، ص: 12.

[2]- عبد الله أبو هيف، الإبداع السردي الجزائري، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص: 29.

[3]- عبد الحميد بن هدوقة، الملتقى الدولي الثامن لرواية، ص: 66.

ترحم على أسماء إبداعية ميتة، وهي لا تزال حية يعضمها إبداعها كالشاعرة " **ليلى راشدي**" بعد نشرها ديوانا في جمعية نسائية اسمها

(تحرير المرأة وترقيتها)، والشاعرة " **مبروكة بوساحة** "...الخ[1]

يمكن القول أنّ المرأة الجزائرية تشغل مساحة كبيرة في الإبداع الأدبي، وفي التراث العربي، أظهرت لهنّ تجارب مرموقة في هذا المجال الأدبي أثبتن فيه مركزيتهن بكتاباتهن، ومن بينهنّ أحلام مستغانمي، وبهذا خصصنا مبحثا سنحاول فيه التطرق إلى شيء من التفصيل والشرح لروايتها "ذاكرة الجسد" مبينين كيف نمت الأدب النسوي ؟ وكيف أثبتت مركزية المرأة في إبداعها الأدبي؟.

[1]- يوسف وغليسي، خطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري، ص:43.

المبحث الثاني: صورة المرأة في أعمال أحلام مستغانمي .

1- التعريف بالكاتبة أحلام مستغانمي:[1]

- **نبذة عن السيرة الذاتية** : أحلام مستغانمي من مواليد 1954م، وهي ابنة المناضل الجزائري **محمد شريف** من مدينة قسنطينة، تلقت تعليمها في الجزائر العاصمة في مدرسة معربة للتقن اللغة العربية، وفي سن الثامنة عشر توفي والدها فأجبرت على العمل في الإذاعة الجزائرية لإعالة أسرتها، فكانت أول وظيفة لها، وفي عام 1980م تابعت دراستها في جامعة " سربون " بباريس، ونالت شهادة الدكتوراه في علم اجتماع بإشراف المستشرق الفرنسي **جاك بيرك**، ودرست الأدب في عدة جامعات عالمية، وهي كاتبة مبدعة تطمح إلى تجاوز الكتابة السطرية إلى الكتابة الدائرية.
- **مؤلفاتها:** النشاط الإذاعي صقل موهبتها الشعرية فأصدرت مجموعات شعرية الأولى بعنوان على **مرفأ الأيام** 1973في الجزائر،الثانية بعنوان **الكاتبة في لحظة عري**، وفي عام 1993 تحولت إلى كاتبة الرواية ومن بين مؤلفاتها في الرواية " ذاكرة الجسد" والإصدار الثاني " فوضى حواس "1997م، والجزء الثالث بعنوان "عابر سبيل" 2003 ...الخ

[1]- ينظر عبد اللطيف الأرناؤوط ، أحلام مستغانمي مرافئ إبداعية الثقافة والأدب، النشر دار العربية، لبنان، ط1، 1434ه، 2013م، ص: 10،11،12.

يمتدّ العطاء الروائي للكاتبة أحلام مستغانمي إلى أكثر من خمسة وعشرون سنة قدمت من خلالها للقارئ تجربة متميزة من الرواية، وكانت من أقوى الأصوات التي عبرت بصدق عن التجربة الإنسانية، كما أضافت الكثير إلى رواية المرأة العربية وبالأخص المرأة الجزائرية.

تناولت الكاتبة أحلام مستغانمي عددا من الموضوعات تردد صداها عبر أعمالها الروائية، وتعدّ هذه الموضوعات محاور يدور حولها معظم ما كتبته وتمثل في مجموعها اتجاها ركزت الكاتبة فيه إنتاجها، ونتوقف عند أهم تلك المحاور في روايتها "ذاكرة الجسد".

2- التعريف بالرواية:

ذاكرة الجسد هو" الجزء الأول من ثلاثية الكاتبة المبدعة أحلام مستغانمي وقد يوحي العنوان بنمط حداثي من الكتابة، يقوم على مبدأ المثقافة والتفاعل النصي من خلال التّذكر والحضور، وعبر موضوع أثير لدى الروائيات العربيات هو الحب والجنس متعلقا مع السياسة كدعوة إلى الحرية"[1]

- عناصر الرواية حسب الفصول:[2]

- الفصل الأول: الحياة النضالية للبطل، الزمن الحاضر(العزم على كتابة رواية)، العودة إلى الماضي: السجن الالتحاق بالثورة، بتر الذراع اليسرى، تسجيل الفتاة أحلام، الحديث عن سي طاهر، الإشارة إلى زياد الشاعر.

- الفصل الثاني: معرض باريس ولقاء الفتاة، إقامة معرض للرسم بباريس، حضور الفتاة الجزائرية حضور سي الشريف وسي مصطفى، المواعيد المتكررة مع الفتاة، الإشارة إلى كاترين.

[1]- المرجع نفسه، ص: 17.

[2]- مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية ، دار الحقوق للطباعة والنشر، ط2، 2009، ص: 143، 144.

- الفصل الثالث: الفتاة وخالد، نسيان أحلام المتكرر، أم أحلام، روايتها، لوحة اعتذار، هجرة خالد إلى فرنسا.

- الفصل الرابع: الفتاة وخالد وزياد، أصداء المعرض، حضور زياد، تقديم زياد للفتاة، سفر خالد

إلى غرناطة، رحيل زياد، خبر موت زياد، القرار بنشر أثاره.

- الفصل الخامس: زفاف الفتاة وعودة خالد إلى قسنطينة لحضور الزّفاف، زفاف الفتاة، القدوم إلى قسنطينة، استقبال حسان لخالد.
- الفصل السادس: موت الأخ حسان والعودة من فرنسا، حضور الزفاف، لعروس وقميص البكارة، تقديم هدية للعروس، العودة إلى فرنسا، خير نعي حسان، قرار العودة إلى قسنطينة.

ذاكرة الجسد كانت أول رواية لأحلام مستغانمي بكتابة جديدة تتناول حوارا ذاتيا أبطالها خالد بن طوبال، وسي الطاهر وابنته حياة، وبهذا التعريف الوجيز لذاكرة الجسد نتطرق إلى أهمّ الملامح صورة المرأة الموجودة في الرواية

3- دلالة حضور المرأة في الرواية:

تعدّ رواية ذاكرة الجسد باكورة الأعمال النثرية لأحلام مستغانمي عالجت فيها مجموعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المشحونة بعدّ رموز فنية وجمالية وقيم تاريخية وأخرى تراثية شعبية، التي جسّدها الروائية من خلال واقع المرأة الجزائرية في العشرية الأخيرة.

- **المرأة رمز المدينة:**

وظفت الروائية العديد من الرموز والدلالات حاولت أن تربط بين المرأة والمدينة ومرة بين المرأة والوطن، نسبة لتشابه بينهما " بحيث تتراءى الصورة لشخصية البطل خالد بمجرّد سيره في شوارع قسنطينة والفتاة في معصمها سوار قسنطيني فتتضح العلاقة أكثر بين المرأة والمدينة فيقول: لم تكوني امرأة كنت مدينة..."[1] ، لكونها تحمل مظاهر وعادات قسنطينة، ويقول أيضا " أنت مدينة ولست امرأة، وكلّما رسمت قسنطينة رسمتك أنت"[2]، ويقول أيضا" يا امرأة على شاكلة وطن"[3] ومن خلال هذه الأقوال نكتشف أنّهما امتداد لبعض، وتمثل للجمال، فكان ربط الروائية من خلال عقد شبه مقارنة بين الاثنين معا معتمدة على بعض الأقوال الأدبية المأثورة نذكر منها تشابه بعض المدن مع النساء كما هو مبين في قول خالد: "هناك مدن كالنساء، تهزمك أسماءها مسبقا تغريك وتربكك، تملأك وتفرغك"[4]، وفي توظيف آخر للمرأة في رواتها شخصية **حياة** "لا تعدّ المدينة الجامدة بل هي رمز لقسنطينة بحاضرها وماضيها، وبمأتمها وأعراسها وأسواقها...الخ، وهي جسر من جسورها يقول خالد: " أنا أرسم لك جسرا شامخا لهذا يعني أن أعترف لك أنّك دواري لأنه ما لم يقله لك رجل قبلي"[5]، فمن خلال هذا الكلام فإنّ المرأة هي تعريف لتلك المدينة وأصالتها وشموخها، وفي توظيف آخر لرمز المرأة في العطف والحنان ودفئ الأمومة يتجلى ذلك في شخصية **الأم زهرة** والتي اعتبرها خالد الأم الحنون وذلك نتيجة التشابه بينها وبين أمه في عطرها السري، وفي طريقة تعصيب رأسها على جنب بالمحارم الحريرية يقول خالد:" مازلت أذكر ملامح تلك العجوز الطيبة التي أحبتني بقدر ماأحبها والتي

[1] - أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، دار الآداب، بيروت، ط 15، 2000، ص:141.

[2] - المصدر نفسه، ص: 164.

[3] - المصدر نفسه، ص: 281.

[4] - المصدر نفسه، ص: 147.

[5] -المصدر نفسه، ص: 189.

قضيت طفولتي وصباي متنقلا بين بيتها وبيتنا كان لتلك المرأة طريقة واحدة في الحب، اكتشفت بعدها أنها طريقة مشتركة لكل الأمهات "، [1]ويمكن القول أن المرأة لعبت دورا أساسيا في الرواية فكانت رمزا للحنان، والأرض التي تعطي بلا مقابل، وراحت الروائية تزيد من ثراء روايتها برموز من ميادين ومجالات أخرى اجتماعية وثقافية من رحم الجزائر الأم.

- **توظيف التراث الشعبي في الرواية:**

***رمز الحلي والزينة:**

دلالة الرمز الحلي و الزينة عند المرأة في المناسبات، وما تضعه من قلائد في الرقبة وأساور في المعاصم، وأقراط في الأذن، وخلخالا في الرجل، وكانت الروائية قد أشارت إلى قضية الربط بين السوار الذي كانت ترتديه البطلة، يقول خالد:" مددت نحوي يدها مصافحة وقلت بحرارة فاجأتني ... كان نظري قد توقف عند ذلك السوار الذي يزين معصمك العاري الممدود نحوي"،[2]وفي توظيف آخر يقول" يوما بعد يوم ملامح قسنطينة تلبسين تضاريسها... ترتدين قندورة عنابي من القطيفة، في لون ثياب " أما" تمشين وتعودين على جسورها فأكاد أسمع وقع خلخالك الذّهبي يرنّ في كهوف الذّاكرة"[3]

وبهذا تعود الذاكرة لخالد عندما صافح فتاة، ورأى السوار يزين معصمه فكان السوار رمزا من رموز المرأة الجزائرية ذكره بأمه، وعليه كان السوار رمز للأمومة في ذاكرته، والخلخال رمزا للزينة، وتحديد للهوية، وربط بين الحاضر والماضي.

[1]- المصدر نفسه، ص: 108.

[2]- المصدر نفسه، ص:53.

[3]- المصدر نفسه، ص: 141.

***دلالة رمز المرأة في الأغاني الشعبية:** احتلت الأغاني الشعبية موقعا كبيرا في الرواية، ويعود ذلك إلى تشبث الروائية بالموروث الثقافي للشعب الجزائري عامة والتراث القسنطيني خاصة، فأغاني الفرقاني التي تغنّى بالمرأة وجماليها جاءت مشحونة بقيم ودلالات الأمر الذي جعل الروائية تستقي مادّتها وموضوعها،[1] جاء في الرواية : خارجة من الحمام بالريحية يالندراش للغير ولالي

أمان أمان

...وأنت تمشين مشية العرائس

شرعي الباب يا أم العروس.

تقال هذه الأغنية المعروفة كثيرا في الأواسط الشعبية للعروس أثناء خروجها من بيت والدها لكنّها تستفزّ ذاكرة البطل خالد، لأنها تذكره بذلك الطفل الذي كان يجري في بيوت قسنطينة القديمة خلف عروس لا يعرفها مع مجموعة من النساء فقديما كانت تطربه دون أن يعرف معناها إلاّ اليوم أصبحت تبكيه لأنه فقد حبيبته التي تزوجت لا أمل لها في عودتها.[2]

- **دلالة رمز المرأة في الأسطورة:**

تعدّ الأسطورة وسيلة فنية احتلت العديد من الأعمال الأدبية المعاصرة شعرا ونثرا، واتخذت أشكالا وأبعادا مختلفة للتعبير عن العالم والإنسان وتحولاتهما المستمرة.

ومن الأساطير التي وظفتها الروائية مستثمرة كل المعتقدات الشعبية في قسنطينة منها: لو كنت "خطاف العرائس" المقصود بها ذلك البطل الأسطوري الخرافي يتولى مهمة الهروب بالعرائس الجميلات

[1]- المصدر نفسه، ص: 359.

[2]- ينظر، مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ص:146.

ليلة العرس بالضبط وهي أسطورة شائعة متداولة لأنها تعتبر جزء من الموروث الثقافي، لقد أراد خالد أن يتقمص دور البطل الخرافي، ويهرب بحبيبته بعيدا عن الأنظار ويغير مجرى الأحداث يقول: " لو كنت (خطاف العرائس) ذالك البطل الذي يهرب بالعرائس الجميلات ليلة عرسهن لجئتك أمتطي الريح وفرسا بيضاء وخطفتك منهم لو كنت لي.. لباركتنا هذه المدينة ونخرج من كل شارع عبرناه ولي يحرق البخور على طريقنا"[1]، فالسبب الذي جعله يتقمّص شخصية البطل الخرافي هو عدم قدرته على مواجهة والتحدي بسب العجز على تغيير الواقع.

استطاعت الروائية أن تجسد صورة المرأة بطريقة بارعة في الرواية برموز اعتمدتها من خلال غوصها في أعماق المجتمع ونقل جميع أحداثه المختلفة، وأجادت في ذلك من خلال دفع عجلة التقدّم إلى الأمام خاصة بالمرأة الجزائرية من خلال تصوير الجوانب النفسية والاجتماعية، وما يؤكد هذا قول نزار قباني" روايتها دوختني، وأن نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات، وبسب الدوخة أن النصّ يشبهني إلى درجة التطابق ... لقد كانت مثلي تهجم على الورقة البيضاء بجمالية لا حدّ لها... وشراسة لا حدّ لها... وجنون لا حدّ له الرواية قصيدة مكتوبة على كلّ البحور...بحر الحب وبحر الجنس وبحر الإيديولوجية وبحر الثورة الجزائرية بمناضليها"[2] وبهذا تعلن هزيمة الذكر وفضحت رضوخه واستسلامه أمام الأنثى باعترافاته ودهشته أمام المبدعة.

وبهذا نستنتج أنّ رواية المرأة العربية تشغل مساحة في الإبداع الأدبي، وفي التراث العربي، وتعدّ الكاتبة أحلام مستغانمي واحدة من الكاتبات اللائي قدمن نماذج روائية رائعة للأدب النسوي في العصر الحديث، منها "رواية ذاكرة الجسد" موظفة من خلالها صورة المرأة.

[1]- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص: 360.

[2]- أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، خلفية الكتاب.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث نخلص إلى جملة النتائج نلخصها في هذه النقاط:

- مصطلح الأدب النسوي من المصطلحات المستحدثة في النقد العربي المعاصر.
- النقد النسوي هو ذلك النقد الذي ظهر تحت إلحاح الحاجة إلى تمكين الذات، وتحقيق الهوية ليكون امتدادا لوجود الكتابة النسائية.
- ونستخلص أن مصطلح الأدب النسوي في النقد الغربي قديما، والعربي حديثا يتعذّر القبض على ماهيتها، وتحديدها تحديدا دقيقا لكونه يتماهى مع الصيّغ الترادفية مثل: الكتابة النسوية، الكتابة النسائية، الأدب الأنثوي.
- المتتبع لنشاط الأدبي في الجزائر يجد دور المرأة فيه واضحا فالثورة كانت بالنسبة للمرأة الجزائرية فرصة للتعبير عن ذاتها وإثبات قوتها ضدّ المستعمر.
- الإبداع النسوي في الأدب يتولّد من الحالات التي تمر بها المبدعة، وتعبر عن هذه الحالات وفق لغة مناسبة لشعورها.
- ظهور بوادر أعمال المرأة الجزائرية في المجتمع كان من خلال ازدياد وعيها لذاتها بعد أن اتجهت إلى التعلم، وتطور فن الطباعة وانتشار الصحافة، ومشاركة الرجل قضايا الوطن والمجتمع.
- الأدب النسوي الجزائري متنوع وثري، ومتعدد الموضوعات أثرى الساحة الأدبية والنقدية.
- نستنتج أنّ الأدب النسوي شغل مساحة في الإبداع الأدبي وفي التراث العربي.
- الكاتبة أحلام مستغانمي واحدة من الكاتبات اللائي قدّمن نماذج روائية رائعة للأدب النسوي، وللكاتبة المبدعة روايات عديد اقتصرنا على رواية واحدة " ذاكرة الجسد"، وهي رواية ذات مستوى فني وجمالي رفيع من حيث البناء واستخدام اللغة والتصوير الفني، وتعد

كتابتها لرواية من النماذج رفيعة المستوى لأدب المرأة في هذا العصر من خلال تصويرها للمرأة بطريقة فنية بارعة في الرواية من خلال تصويرها الجوانب النفسية والاجتماعية.

الملاحق

ملاحق:

تعريف بشخصيات ومصطلحات منوه لها في المتن:

- **سليمة مليزي:** من مواليد1960/06/10 من ولاية سطيف، شاعرة وكاتبة، من أهم أعمالها قصص للأطفال (الصدفة والعصفور)، ديوان شعر بعنوان (رماديا لروح).
- **أريج جلنار:**شاعرة وأديبة مغربية، من أهمّ أعمالها: (شالي الأبيض)، (مشغولة أنا اليوم)، (عالقان أنا وأنت)،(فنجان واحد لايكفي).
- **ميادة سليمان:** من البدعين السوريين، تمارس الكتابة في عدة أجناس (كشعر والقصة)
- من مؤلفاتها: (ربيع الأحمر)، (أسأل مرآتي).
- **مبروكة مسعودة بوساحة:** شاعرة جزائرية إعلامية، ولدت عام 1943بتيارت، أول من أصدرت ديوانا في الجزائر (براعم).
- **زوليخة خربوش:** كاتبة وناقدة جزائرية مثلت قضية المرأة الجزائرية، وأبرزت دور المرأة في الثورة
- من أهمّ أعمالها، (زريبة الأمل)، (معجزة نوفمبر)، (نار تلد رماد).
- **زهور ونيسي:** من مواليد ديسمبر 1937 بقسنطينة، شخصية سياسية، وكاتبة جزائرية، من أهمّ أعمالها: (الرصيف النائم)، رواية (لونجا والغول)، (على شاطئ آخر).
- **زينب الأعوج:** من مواليد 28جويلية1954، مغنية وشاعرة أكاديمية لها عدة أعمال منها: (يا أنت من يكره الشمس)، (دفاتر نسائية).
- **جميلة زنير:** باحثة وكاتبة جزائرية من مواليد 16 ماي 1949 بجيجل من مؤلفاتها: (دائرة الحلم والعواطف)، (الصرصور المتجول)، (جنية البحر).
- **الكتابة الدائرية:** وهي نمط من الكتابة الروائية، وقراءة نصوصها تستند إلى مبدأ التأمل الاسترجاعي لذاكرة، نحو: رواية "ذاكرة الجسد" كتابة دائرية ثلاثية بين الجسد والسياسة والفن.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع.

- إبراهيم محمد خليل، النقد الأدبي الحديث(من المحاكاة إلى التفكيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2003.
- أحلام مسغانمي، ذاكرة الجسد، موفم للنشر، الجزائر، دط، 2007.
- أحمد دوغان الصوت النسائي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للنشر الرغاية، الجزائر،دط، 1982.
- أحمد طالب الإلتزام في القصة القصيرة الجزائرية المعاصرة، ديوان المطبوعات الجزائري 1989.
- باديس فوغالي التجربة القصصية النسائية في الجزائر، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين،ط1، 2002.
- بالقاسم بن عبد الله في أدب الثورة، دار هومة، منشورات الإتحاد الكتاب الجزائريين،ط1، 2016.
- بام موريس، الأدب والنسوية ترجمة سهام عبد السلام، دار النشر مكتبة الإسكندرية، مصر،ط1، 2002.
- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2006.
- حسين المناصرة، الثقافة والإبداع النسوي، عالم الكتب الحديث أربد، الأردن ، دط،2008.

- حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية، منشورات الأنثر بولوجيا، الاجتماعية والثقافية، خاص بملتقى الكتابة النسوية التلقي، الخطاب، دط،2006.
- حفناوي بعلي، بانوراما النقد النسوي في خطابات الناقدات المصريات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، دط، 2015.
- حفناوي بعلي، مدخل إلى نظرية النقد النسوي ومابعد النسوية، دار العربية للعلوم منشورات الاختلاف، الجزائر،ط1، 2009.
- حفناوي بعلي، مسارات النقد ومدرات مابعد الحداثة، ترويض النص وتقويض الخطاب، أمانة عمان، الأردن، ط1، 2007.
- خيرة حمر العين، لم شقه القمر، دار الغرب لنشر والتوزيع، وهران، دط، 2001.
- زينب الأعوج، السمات الواقعية للتجربة الشغرية في الجزائر دار الحداثة للطباعة والنشر، الجزائر،ط1.
- سوسن ناجي رضوان، الوعي بالكتابة في الخطاب النسوي المعاصر، دراسة نقدية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 2004.
- شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر،دط، 2003.
- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دراسة الهدى للجزائر، دط، 2003.
- عبد العاطي كيوان، أدب الجسد بين الفن والإسفاف دراسة في السرد النسائ، دار النشر مركز الحضارة العربية، القاهرة، ط1، 2003.
- عبد اللطيف الأرناؤوط، أحلام مستغانمي مرافئ إبداعية الثقافة والأدب، النشر دار العربية، لبنان، ط1، 2013.

- عبد الله أبو هيف، الإبداع السردي الجزائري، صدر عن وزارة الثقافة، الجزائر، دط، 2007.
- فاطمة حسين العفيف، لغة الشعر النسوي المعاصر، دار النشر مكتبة الأدب، المغرب العربي، دط، 2011.
- ليلي صباغ، من الأدب النسائي المعاصر العربي والغربي، وزارة الثقافة دمشق، ط1، 1996.
- مبروكة بوساحة، ديوان البراعم، الشركة الوطنية الجزائر، دط، 1969.
- مجموعة من الأدباء والكتاب، أدب المرأة دراسات نقدية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2007.
- ميجان الروبلي وسعد البازغي، دليل النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، المغرب، ط3، 2006.
- يحي بوعزيزة، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، دط.
- يوسف يوغليسي، حطاب التأنيث دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه، منشور محافظة للمهرجان الثقافي الوطني للشعر طبعة خاصة لقسنطينة، 2008.

ثانيا: الرسائل اللأكاديمية.

- غنية أعراب، لامية بليلي، أنوثة الكتابة المجموعة القصصية" رسائل" حكيمة صبايحي قصة حب أنموذج، جامعة عبد الرحمان ميرة، الجزائر،2015، 2016.

ثالثا: المجلات والدوريات.

- سليم مليزي، جريدة نيوز تحت عنوان العطاء الإبداعي ليس له حدود، أجلرت الحوار رقية لحمر يوم 2019/02/09.
- القصة النسوية في الجزائر ...بين الالتزام والوعي بالذات، نشر عمر شموخ في جريدة الجزائر نيوز في يوم: 2012/02/06.
- مريم م ، 60 عاما من الكتابة النسوية في الجزائرأقل حظا وأكثر تحدّيا، مجلة المساء، ع 3350، الجزائر 30أكتوبر2008.
- ميادة سليمان، حواراتها مع الموعد اليومي عنوان الحوار الكتابة هي التنفس الوحيد في التعبير عن الظروف القاسية للأوطان العربية، حورية /ق/2019/02/09.

رابعا: المواقع الإليكترونية

- masn .20 at.com/New article .phpsid=9400 أحمد ندا، أدب المهمّشين بين النخبة والصعاليك.

htt://www.uop.jo/dwnload/research/members/42-440-pdf 22/11/2017/20h35 ـ

-

فاطمة كدوا، الخطاب النسوي في الأدب والنقد

الفهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

كلمة شكر

إهداء

مقدمة

الفصل الأول: المقاربات النظرية للمصطلح الأدب النسوي

المبحث الأول: مصطلح الأدب النسوي 05

مفهوم الأدب النسوي 05

مفهوم النقد النسوي..... 06

أهم خصائص النقد..... 07

المبحث الثاني: الأدب النسوي في النّقد الغربي والعربي 10

الأدب النسوي وإشكالية المصطلح في النقد الغربي 10

الأدب النسوي وإشكالية المصطلح في النقد العربي..... 13

الفصل الثاني: ملامح الأدب النسوي وموضوعاته.

المبحث الأول: جمالية وخصوصية الأدب النسوي..... 18

مفهوم الكتابة واللغة 18

ملامح وخصائص اللغة عند المرأة..... 19

اللغة وكتابة متنفس المبدعة 22

المبحث الثاني: مضامين الأدب النسوي الجزائري.....26

الأدب النسوي في الجزائر.....26

مواضيع كتابة المرأة الجزائرية.....28

الفصل الثالث: الحضور الأنثوي في الأدب النسوي.

المبحث الأول: مركزية وإبداع المرأة في الأدب النسوي 36

الأدب النسوي بين التهميش والمركزية 36

إبداعات المرأة الجزائرية في العصر الحديث 37

المبحث الثاني: صورة المرأة في أعمال أحلام مستغانمي (ذاكرة الجسد)..... 40

التعريف بالكاتبة أحلام مستغانمي..... 40

التعريف بالرواية (ذاكرة الجسد..... 41

دلالة حضور المرأة في الرواية 42

خاتمة 48

الملاحق 51

قائمة المصادر والمراجع.....53

فهرس الموضوعات 58